

مفتتح

الحمد لله على ما تواتر من آلائه . وله الشكر على نعمه وما يفيض به على عباده ،
حمدا يليق بجلاله ويوازي ما تتابع من أفضاله ، والصلاة والسلام على خاتم الرسل محمد
المصطفى وعلى جميع أهله وآله .

الفلسفة هي الدهشة ، الدهشة مما هو كائن ، والدهشة مما يمكن أن يكون ، الدهشة من
العادى اليومى الرتيب ، والدهشة مما وراء قدرة البشر ، ولن يمكن لنا أن نتعلم وندرك
ونعى دون أن تكون لنا القدرة على أن نحفظ بقدرتنا على هذه الدهشة .

يمكن أن نقول عن الذكاء الاصطناعى إنه الجزء الفلسفى من علوم الحاسب الآلى ، هذا
النوع من الذكاء الذى يبحث فى عادية الأشياء التى نراها فى كل حين ، يحاول أن
يحاكيها ، متبعا فى ذلك طريقا فى غاية البساطة ، هو عملية تفتيت الأفكار والأشياء
وإعادتها إلى سيرتها البدائية ، ثم إعادة تكوينها من جديد ، على أسس رياضية منطقية
ذهنية . بدأ الذكاء الاصطناعى مسيرته فى الأربعينيات ، وتمتد جذوره إلى زمن سحيق ،
إلى محاولات الإنسان الأولى لمحاكاة عمل الأشياء ، الطيور والحيوانات وغيرها ، وتطور
إلى ما نعرفه اليوم .

أما النظم الخبيرة فقد وجدت طريقها إلى المكتبات فى النصف الثانى من الستينيات ،
وهو العقد الذى شهد تفجر استخدام الحاسب الآلى فى هذه المؤسسات وفى أنشطتها
المختلفة . بعد تقديمه للمرة الأولى فيها فى الأربعينيات من هذا القرن .

والخدمات المرجعية - بوصفها واحدة من الخدمات الفاعلة فى تكوين صورة ذهنية عن
أوضاع المكتبات والمكتبيين فى دولة ما ، هذه الصورة التى تستقر وتؤثر إلى وضعية الثقافة
بشكل عام ، وإلى أوضاع المكتبات كمؤسسات ثقافية وتعليمية - ينبغى النهوض بها بشكل
دائم ومستمر ، يتابع كل التطورات والتحديات التكنولوجية القادمة ، واستخدام كل
الأساليب والأدوات المتاحة التى يمكن أن تساعد على ذلك .

بالإضافة إلى ذلك فإن مناهج تدريس علوم المكتبات فيما يتعلق بتكوين مهارات الرد على استفسارات المستفيدين من المكتبات ، تحتاج إلى المتابعة والإلمام بكل المستجدات ، بالإضافة إلى تعرف العلاقات النظرية التكوينية ، حيث لا توجد معايير محددة وثابتة تتعلق بكيفية استقبال استفسارات الجمهور ، وكل ما هو متوافر اجتهادات يعوزها كثير من التمحيص والتحقيق والتحليل ، ومن ثم تقديم الإجابات الشافية عنها ، كما أن الجرعات التدريبية لأمناء المكتبات ولطلبة المكتبات يعوزها كثير لتصل بهم إلى وضعية التمكن من الإجابة عن أى استفسار يرد إليهم .

وقد استخدمت أساليب الذكاء الاصطناعى ، وخاصة النظم الخبيرة كأدوات مساعدة لإخصائى المكتبات فى الرد على هذه الاستفسارات ، واستخدمت أيضاً كأدوات تدريبية فى هذا الشأن . وتسمح النظم الخبيرة بإنشاء برمجيات تكتسب خبرات الإخصائى المهنى ، وإعادة بثها إلى المستفيد بحيث لا يشعر هذا الأخير بغياب الإخصائى حين الحاجة إليه .

وتنحو النظم الخبيرة نحو اقتناء معرفة هؤلاء الإخصائين العاملين فى الخدمات المرجعية بأكثر من وسيلة ، وتدمجها بالمعرفة المستخلصة من أوعية المعلومات المتوافرة بمكتبة ما ، ومن ثم توفر القدرة على الإجابة عن الاستفسارات التى توجه للمكتبة فى أى وقت ، سواء فى أوقات الذروة حين تكتظ المكتبة بجمهور القراء والباحثين ، وفى الأوقات التى يتغيب فيها إخصائى المراجع ، أو يمكنها العمل فى بيئات المكتبات المفتوحة ليلاً ، أو تعمل كمساعد للإخصائى فى أحوال معينة مشروطة .

وهذا الكتاب فى الأصل أطروحة ، وهو ينقسم إلى خمسة فصول :

1- الفصل الأول ، يتناول من خلال عرض تاريخى موثق ، تاريخ الذكاء الاصطناعى بوجه عام ومجالاته وحقوقه ، مع الإشارة بشكل مفصل إلى حقل النظم الخبيرة والاساليب المتبعة فى بناء تلك النظم .

2- الفصل الثانى ، يتناول فى عرض تاريخى تحليلى تطبيقات النظم الخبيرة فى المكتبات ، فى مجالات البحث فى مرصد البيانات المباشرة ، والخدمات المرجعية ، والفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص ، والاقتناء والتزويد .

3 - الفصل الثالث ، يتعرض بالشرح والتحليل لمجموعة من نماذج النظم الخبيرة

العاملة فى مجال المكتبات وبالتحديد فى الخدمات المرجعية والرد على استفسارات المستفيدين .

4 - الفصل الرابع ، يقدم تحليلا لأساليب الرد على الاستفسارات والخدمات المرجعية ثم يعرض لبناء نموذج نظام خبير فى هذا المجال باستخدام لغة برمجة متعددة الأغراض ، بالإضافة لاستخدام محرك بحث Search Engine خاص بحاوية جاهزة .

5 - الفصل الخامس ، ونعرض فيه لعملية تقييم النظام الخبير من وجهة نظر مستخدم النظام .

والكتاب فى مجمله موجه لسعالمين فى المكتبات للاطلاع على طرق تقديم الخدمات الحديثة التى تراعى البعد التكنولوجى ، وإلى العاملين فى مجال الخدمات المرجعية والرد على الاستفسارات ، وكذلك لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات فى العالم العربى ، وإلى كل من يتطلع إلى تطوير المكتبات ومراكز المعلومات العربية ويعمل على خروجها من نفق النمطية والتقليدية السائدة ، وإذا لم تكن هناك قدرة على الاستكشاف للتغيير ، فلتكن القدرة على الاستكشاف للمعرفة .

وفى نهاية تقديمى لايسعنى سوى تقديم شكرى وعظيم امتنانى إلى أستاذى الدكتور شعبان خليفة رئيس قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب - جامعة القاهرة على رعايته ودعمه وتشجيعه اللائهاى ، وكذلك للوالد الأستاذ الدكتور حشمت قاسم والأستاذ الدكتور محمد نبهان سويلم على ملاحظاتهم القيمة والمؤثرة ، أثناء مناقشة هذا البحث ، هذه الملاحظات التى كان لها أبلغ الأثر فى ظهور هذا المؤلف بهذه الصورة .

ووجه الله هو المقصد والمبتغى وهو المعين على كل حال .

زين

بين السرايات - الجيزة

1997/5/7